ومن تبعهم وتعلقات سواد المبصرات في حقه تعالى وهي الموجودات الذوات وغيرها
مكونة موافقا لطريقة السنوسي فيبصر سبحانه وتعالى جميع الموجودات حتى الاصوات
ولو خفية جدا كدبيب النملة السوداء في الليل المظلم بمعنى ان ذلك منكشف له ببصره
وساذكر من التعريف للبصر القديم واما البصر الحادث فهو قوة مخلوقة في العصبتين
المجوفتين المتلاقيتين تلاقيا صليبيا هكذا + اي المتلاقيتين تلاقيا في داخل ظهر
احدهما في ظهر الاخرى هكذا تدرك بها الاصوات والالوان والاشكال
وغير ذلك مما خلق الله ادراكه فيها لنفسي قوله بذي اتانا السمع اي بهذه الصفات
الثلاثة التي هي الكلام والسمع والبصر اتانا المسموع اي الدليل السمعي فالسمع
بمعنى المسموع وهو الدليل السمعي وليس المراد ان السمع ورد بنفس الصفات
لانه خلاف الواقع بل المراد انه ورد بمشتقاتها قال تعالى وكلم الله موسى تكليما
اي ازال عنه الحجاب واسمعه الكلام القديم ثم اعاد الحجاب وليس المراد انه
تعالى ابتدأ الكلام ثم سكت لانه لم يزل متكلما دائما وابدا خلافا للمعتزلة في قولهم
بان المعنى ان الله تعالى خلق الكلام في شجرة فاسمعه موسى ويرد كلامهم بان الاصل في الكلام
الحقيقة ويدل على ان التكليم من الله تعالى لموسى بلا واسطة الحكم وبين كلمة معناه انه
فهم معاني يعبر عنها بهذه الالفاظ لا تبعيض في نفس الكلام وروي ان موسى عليه الصلاة
والسلام كان يسد اذنيه عند قدومه من المناجاة لئلا يسمع كلام الخلق لكونه لا يستطيع
سماعه لانه صار عنده كاشد ما يكون من اصوات البهائم المنكرة بسبب ما ذاق من اللذة
الحاصلة عند سماع كلام من ليس كمثله شيء وقد اشرق وجهه من النور فما
رآه احد الا عمي فتبرقع وبقي البرقع على وجهه الى ان مات واكثر ما اشتهر في الحديث
اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا وفي رواية ولا اعمى ولا غائبا انما تدعون
سميعا بصيرا ومعنى قوله اربعوا على انفسكم اي اشفقوا على انفسكم فهو من معنى
قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقد اجمع اهل الملل والاديان على انه تعالى
متصف بصفات المعاني متكلم وسميع وبصير فان قيل المدعى انه له تعالى صفات

بالذات

بلغ مقابلة على نسخة قوبلت على الاصل

من صفات المعاني وهما السمع والبصر ومافي الآية والحديث والانعقاد الاجماع عليه انه تعالى
سميع بصير وهو غير المدعى اجيب بان اهل اللغة لا يفهمون من سميع وبصير الا ذاتا ثبت
لها السمع والبصر لان اطلاق المشتق على الشيء يقتضي ثبوت ما منه الاشتقاق له فثبت
له المدعى بالاية والحديث والاجماع مع اعتبار ما يفهمه اهل اللغة ولا يخفى انه لا يطابق كلام
الناظم بل فيه الجناس التام لان السمع الاول بمعنى الصفة القديمة والسمع الثاني
بمعنى الدليل السمعي على انه قد تقدم انها ليست من مسطور الرحمن كاملة بل وح ولا ابطال
اصلا قوله فهل له لفظ التغيير بو والاستئناف وضع من التغيير بالفاء لانه هنا لا يتفرع
على ما قبله ويكون جعل الفاء للاستئناف ويصح ان تجعل فاء الفصيحة فتكون في شرط جوابه
والتقدير اذا اردت تحقيق مسألة الادراك فاقول للناظر له ادراك وحاصل
ما ذكره الناظم انه قيل بثبوتها وقيل بانتفائها وقيل بالوقف ففي الاقوال الثلاثة وقد
اختلفوا في صفة التكوين فاثبتها الماتريدية وعليه فهي صفة قديمة قائمة بذاته
تعالى يوجد بها ويعدم بها لكن ان تعلقت بوجود شيء سميت ايجادا وان تعلقت بعدم شيء سميت
اعداما وان تعلقت بالحياة سميت احياء وهكذا فصفات الافعال عندهم قديمة لانها
هي صفة التكوين وهي قديمة وذهب بعضهم الى ان هذه كلها صفات متعددة وفيه تكثير
للقدماء جدا ونفاها الاشاعرة وجعلوا صفات الافعال هي تعلقات القدرة التنجيزية
الحادثة فان قيل على طريقة الماتريدية ما وظيفة القدرة عندهم اجيب بان وظيفتها
تهيئة الممكن بحيث تجعله قابلا للوجود والعدم ورد بان قبوله لذلك ذاتي له
واجيب بان الذاتي اعاموا للقبول الامكاني بخلاف القبول الاستعدادي الترتيب ما قبل
قوله ادراك هو في حق الحادث تمييز حقيقة الشيء المدرك عند المدرك اي تصور حقيقة
المدرك بفتح الراء على صيغة اسم المفعول عند المدرك بكسرها على صيغة اسم الفاعل واما
في حقه تعالى على القول به فهو صفة قديمة قائمة بذاته تعالى تسمى الادراك يدرك
بها الملموسات كالنعومة والخشونة والمشمومات كالرائحة الطيبة والمذوقات
كالحلاوة من غير اتصال بمحالها التي هي الاجسام ولا تكيف بكيفياتها لان ذلك انما هو

Copyright © King Saud University